تقديم

هذا هو الكتاب الرابع في منهجية العلوم الاجتماعية، وقد خصصناه للإقترابات المنهجية السوسيولوجية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ أننا تطرقنا في كتابنا الأول إلى أسس البحث العلمي، وتناولنا في الثاني محاضرات في المنهج والبحث العلمي، في حين ركزنا في الكتاب الثالث على أهم المناهج المستعملة في العلوم الاجتماعية بصورة عامة وعلم الاجتماع والإعلام والإتصال بصورة أخص. أما الكتاب الرابع الذي بين يديك عزيزي الطالب فهو تكملة للكتاب الثالث الذي لم نستطع أن نحصي فيه جميع المناهج فأكملنا البقية في هذا الكتاب.

وعلى الرغم من كثرة هذه المناهج، وتعددها إلا أننا حاولنا التركيز على أهمها، وأكثرها استعمالا في مختلف فروع العلوم الإنسانية، وقد تجنبنا الخوض في تلك الاختلافات التي تتيه بالطلاب، وتشتت تفكيرهم، من ذلك الخلط الحاصل بين المناهج وطرق البحث، فالكثير من الباحثين يصنفون بعض المناهج في خانة الطرق والوسائل، كالقياس السوسيومتري الذي يعتبره بعض الباحثين وسيلة لجمع البيانات، في حين يضعه آخرون في خانة المنهج المتكامل الذي له خصائصه، وخطواته، وإجراءاته، وكذلك الحال بالنسبة للإحصاء الذي يعتبره بعضهم منهجا في حين هو مجرد وسيلة لجمع المعلومات عن الظاهرة المدروسة.

وقد حاولنا تجاوز هذه الاختلافات وعدم التركيز عليها، وحسمنا الأمر فاعتبرنا الإحصاء مجرد طريقة لجمع البيانات، في حين صنفنا القياس السوسيومتري في خانة الإقترابات المنهجية، وهذا كله من أجل أن نقدم لطلابنا مادة جاهزة متكاملة، بعيدة عن التشتت والاختلاف.

ونظرا لاتساع نطاق المناهج والاقترابات، فقد حاولنا ألا ندخل في تفرعات التعاريف المختلفة، وبيان اختلافاتها، بل صممنا على التركيز على الإجراءات المنهجية، والخطوات العملية التي يقوم بإجرائها الباحث بصورة تطبيقية لكي لا تذهب به تفرعات البحث بعيدا، وتخرج به عن موضوع الدراسة.

وعلى هذا الأساس قسّمنا هذا الكتاب الرابع إلى خمسة فصول، جاء في الفصل الأول، البحث الاجتماعي وأهميته، وأصنافه، وتطرقنا في الفصل الثاني إلى المنهج التاريخي فعرضنا الفرق بين علم التاريخ والمنهج التاريخي، وعرّفنا بخطواته، وتقييمه، وفي الفصل الثالث تناولنا المسح الاجتماعي، حيث عرضنا مجالاته، ومراحله، وأنواعه، ونماذج من الدراسات المسحية، أما في الفصل الرابع فقد تطرقنا إلى قياس الاتجاهات، فعرّفنا به، وحلّلنا الطرق المعروفة لقياس الاتجاهات كمقياس "بوجردس" "وثيرستون" وليكرت" وكتمن"...الخ، وعرّفنا بالكيفية التي تمكّننا من استخراج الاتجاه أمّا الفصل الخامس فتطرّقنا فيه إلى تحليل المضمون، حيث عرّفنا به، وبوحداته وفئاته، وخطواته، وطريقة تسجيله، وختمنا الفصل بعرض نماذج لتحليل الخطاب الإعلامي في الجزائر، أما الفصل السادس فخصصناه للمنهج المقارن حيث عرّفنا به، وعرضنا خطواته، واستخداماته في العلوم الاجتماعية،وعلاقته ببعض المناهج الأخرى، ومجالات تطبيقه، والصعوبات التي قد تواجه الباحث اثناء استخدامه، أمّا الفصل السابع فخصصناه للمنهج الوصفي، فعرّفنا به، وبأهدافه وخطواته، ومراحله، وكيفية استخدامه، وأخيرا تقييم عام للبحث الوصفي، أمّا الفصل الثامن فعرضنا فيه المنهج التجريبي حيث عرّفنا به وبخطواته، وتطرقنا إلى كيفية تصميم التجربة، وأنواع التصميمات التجريبية، وخصائص ومميزات المنهج التجريبي، وشروط البحث التجريبي الناجح، وختمنا الفصل بتقويم للمنهج التجريبي، أمّا الفصل التاسع فخصصناه لمنهج دراسة الحالة، حيث عرّفنا به وبخطواته

وخصائصه، وأخيرا عرضنا مزاياه وعيوبه، أمّا الفصل العاشر فتطرّقنا فيه إلى منهج القياس السوسيومتري، حيث قمنا بتعريفه، وشروطه، وركائزه، وخصائصه، وأدواته، وكيفية استخدامه، وأخيرا تقييم عام للمنهج السوسيومتري، أمّا الفصل الحادي عشر والأخير فخصصناه لبعض النماذج من البحوث حيث ركّزنا على نموذجين هما: التكوين المهني وسياسة التشغيل في الجزائر للدكتور سلاطنية بلقاسم، والجماعات الصغيرة في التنظيم للدكتور حسان الجيلاني، وبهذا نكون قد قدّمنا لطلابنا الأعزاء، خلاصة جهدنا، وزبدة تجربتنا في كيفية إعداد البحث العلمي الجيد.

والله الموفق لما فيه خير الجامعة الجزائرية.

أ . د . سلاطنية بلقاسم د. حسان الجيلاني